# أثر الإيمان باليوم الآخر في حياة النشء المسلم

## (دراسة عقدية)


د. نـــادر بن بهـــار متعـــب العتيبـــي

أستاذ العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة المشارك

قسم الدراسات الإسلامية

كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالدوادمي، جامعة شقراء

TU

جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

# المستخلص

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد: فهذا البحث الموسوم بـ**(أثر الإيمان باليوم الآخر في حياة النشء المسلم) (دراسة عقدية)**، **يهدف إلى**: إيضاح أهمية الإيمان باليوم الآخر في تكوين الأسرة المسلمة وتقويتها. وتبسيط معاني الإيمان باليوم الآخر في حياة النشء المسلم من خلال مجموعة من الأساليب.وكذلك:بيان كيفية غرس عقيدة الإيمان باليوم الآخر في حياة النشء المسلم. وأخيراً: بيان أثر تقوية الإيمان باليوم الآخر في حياة النشء المسلم. **ومنهجي في هذا البحث** هو:المنهج الاستقرائي التحليلي. **وكان من أبرز نتائج البحث:** أن الإيمان باليوم الآخر يسهم في تكوين الأسرة المسلمة، بحيث تكون مترابطة، ومتقيدة بالتشريعات الإسلامية. ومن النتائج أيضاً: أنه لا بد من مراعاة حدود الفهم لدى النشء المسلم، واستخدام الأساليب التي تساعد في تبسيط معاني الإيمان باليوم الآخر. وأيضاً:يوجد مجموعة من الوسائل الممكنة، والتي تساعد في غرس عقيدة الإيمان باليوم الآخر في حياة النشء المسلم. وأخيراً:أن لتقوية الإيمان باليوم الآخر في حياة النشء المسلم آثار عقدية، وخُلُقية. ومن التوصيات التي يراها الباحث:ضرورة عناية المربين بالناشئة في ظل الانفتاح المعرفي، والتقني.وضرورة قيام دراسات أخرى لبقية أركان الإيمان، وبيان أثرها في حياة النشء المسلم.وأخيراً:ضرورة مراعاة الفوارق الفردية والنفسية لدى الناشئة.

**الكلمات المفتاحية:**الإيمان- اليوم الآخر- النشء المسلم.

## Abstract

Praise be to God alone, and prayers and peace be him, this study is carried out under the title (The effect of belief in the Day After on the lives of young Muslim). The purpose of this study is to: demonstrate the effect of faith in forming and strengthening consolidating the Muslim family, while simplifying the meanings of belief in the Day after in the life of young Muslim through a group of methods that help to further strengthen this belief in young Muslims lives.

An inductive and analytical approach was adopted in this study whereas the following findings and results were revealed: the belief in the day after will contribute in forming a coherent and strong Muslim fully abide by Islamic laws and teachings, while taking into account the limitations of understanding among young Muslims and utilizing the methods that simplify the meanings of belief in the Day after, and the effect of this belief in the moral lives of young Muslims.

Amon the recommendation that seen deem necessary by the researcher: The need for educators to take care of young people in light of knowledge and technological advances. And the need to do carry out further studies to demonstrate the effect of believing in the day after regarding the other pillars of faith and at the same time observing the psychological and individual differences among the youngsters


Keywords: Faith, day after, young Muslims.

# مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.أما بعد:

فإن منزلة الإيمان باليوم الآخر من الدّين عظيمة؛ فهو الركن الخامس من أركان الإيمان؛ جاء ذلك في حديث جبريل عليه السلام عندما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وَقَالَ:»يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ،،،إلى أن قال: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»[(١)]. ولقد ورد هذا الركن في كتاب الله في آيات كثيرة، فقلَّ أن تمر على صفحة من كتاب الله إلا وتجد فيها حديثاً عن الإيمان باليوم الآخر[(٢)]؛ مما يدل على أهميته، والعناية به؛ ولذلك لا بد من غرسه منذ الصغر في حياة النشء المسلم. فإن له آثاراً في حياته. وعلى الآباء أن يجتهدوا في تربية النشء اجتهاداً يملؤه الصدق، والحرص، وبذل الوسع، وربّ بذرة زرعها الآباء في نفوس الأبناء أثمرت عملاً مستمراً للآباء بعد رحيلهم عن هذه الحياة، فيكون الولد من الأعمال الباقية التي يستمر ريعها بعد الموت[(٣)]؛ كما قال صلى الله عليه وسلم:»أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ «[(٤)]. وتزداد أهمية أثر الإيمان باليوم الآخر في حياة النشء المسلم في هذا الوقت الذي كثرت فيه الشهوات والشبهات. فتظهر تلك الآثار في تصديه لما يحدث له في حياته. ونظراً لأهمية أثر الإيمان باليوم الآخر في حياة النشء المسلم؛ عقدت العزم على الكتابة في هذا الموضوع الموسوم بـ**(أثر الإيمان باليوم الآخر في حياة النشءالمسلم)(دراسة عقدية)**.

## مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في عدم إدراك البعض لأثر الإيمان باليوم الآخر في حياة النشء المسلم؛ فجاء هذا البحث لبيان ذلك، وإيضاحه، والتأكيد عليه.

---

(١) صحيح مسلم، ٣٦/١، رقم الحديث:٨ .

(٢) الإيمان باليوم الآخر، محمد الحمد، ص:٥ .

(٣) أسئلة الأطفال الإيمانية، عبد الله الركف، ٢١ .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، ١٢٥٥/٣، رقم الحديث:١٦٣١ .

## أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تعود أهمية الموضوع إلى أمور، منها:

١- متغيرات العصر الذي نعيش فيه؛ من خلال الانفجار المعرفي والتقني الذي نحتاج معه للحصانة الشرعية.

٢- إهمال بعض الآباء تعليم النشء هذه العقيدة المهمة.

٣- كثرة البرامج الموجهة للنشء المسلم، وما تحويه من شبهات وشهوات.

## أهداف البحث:

١- إيضاح أهمية الإيمان باليوم الآخر في تكوين الأسرة المسلمة وتقويتها.

٢- تبسيط معاني الإيمان باليوم الآخر في حياة النشء المسلم من خلال مجموعة من الأساليب.

٣- بيان كيفية غرس عقيدة الإيمان باليوم الآخر في حياة النشء المسلم.

٤- بيان أثر تقوية الإيمان باليوم الآخر في حياة النشء المسلم.

## أسئلة البحث:

١- ما هي أهمية الإيمان باليوم الآخر في تكوين الأسرة المسلمة وتقويتها؟

٢- ما الأساليب التي يمكن من خلالها تبسيط معاني الإيمان باليوم الآخر في حياة النشء المسلم؟

٣- كيف يمكننا غرس عقيدة الإيمان باليوم الآخر في حياة النشء المسلم؟

٤- ما أثر تقوية الإيمان باليوم الآخر في حياة النشء المسلم؟

## الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة علمية أكاديمية كتبت حول هذا الموضوع الذي سأقوم بدراسته.

## منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي؛ وذلك باستقراء نصوص المادة العلمية، ثم تحليلها وتقسيمها وفق ما يحقق أهداف البحث.

## خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة، وهي على النحو التالي:

**مقدمة:** وتتضمن: أهمية البحث وأسباب اختياره، وأهدافه، وأسئلته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

**التمهيد:** وفيه:

مسألة الإيمان باليوم الآخر في ضوء متغيرات العصر.

المبحث الأول: أهمية الإيمان باليوم الآخر في تكوين الأسرة المسلمة وتقويتها.

المبحث الثاني:حدود فهم النشء المسلم للإيمان باليوم الآخر، وكيفية تبسيط معانيه له.

المبحث الثالث:وسائل غرس الإيمان باليوم الآخر في حياة النشء المسلم.

المبحث الرابع: أثر تقوية الإيمان باليوم الآخر في حياة النشء المسلم.

**الخاتمة: وفيها:**

**أهم النتائج والتوصيات.**

**فهرسة المصادر والمراجع**

## التمهيد: وفيه

## مسألة الإيمان باليوم الآخر في ضوء متغيرات العصر

**المراد باليوم الآخر:** يوم القيامة الذي يبعث فيه الناس؛ للحساب والجزاء[(١)].

**وسُمّي بذلك؛** لأنه آخر أيام الدنيا، أو آخر الأزمنة المحدودة[(٢)].

**وأما معنى الإيمان باليوم الآخر فهو:** قال ابن حجر ﷺ (ت:٨٥٢هـ) في بيان معنى الإيمان باليوم الآخر: «التصديق بما يقع فيه من الحساب والميزان، والجنة، والنار»[(٣)]. وقال الشيخ حافظ الحكمي ﷺ (ت:١٣٧٧هـ) في بيان معناه أيضاً: «التصديق الجازم بإتيانه لا محالة، والعمل بموجب ذلك. ويدخل في ذلك الإيمان بأشراط الساعة، وأماراتها التي تكون قبلها لا محالة. وبالموت وما بعده من فتنة القبر، وعذابه، ونعيمه، وبالنفخ في الصور، وخروج الخلائق من القبور، وما في موقف القيامة من الأهوال، والأفزاع. وتفاصيل المحشر: نشر الصحف، ووضع الموازين، وبالصراط والحوض، والشفاعة وغيرها، وبالجنة ونعيمها الذي أعلاه النظر إلى وجه الله عز وجل، وبالنار وعذابها الذي أشده حجبهم عن ربهم ﷻ»[(٤)].

وأما بيان مسألة الإيمان باليوم الآخر في ضوء متغيرات العصر؛ فهذه مسالة مهمة، وتزداد أهميتها في هذا الزمان، والذي فيه تسارع، وكثرة في الانفتاح المعرفي، والتقني؛ مما يشكل أثراً بالغاً. لا بد فيه من اتخاذ المنهج الشرعي المتزن في التعامل معه. فالإيمان باليوم الآخر من الأصول العقدية التي لا تتغير بتغير الزمان، أو المكان. ودين الله صالح لكل زمانٍ ومكان كذلك، وهو الدّين الذي جاء به الرسول ﷺ.

إن أي متغير يأتي إلى هذا الركن العظيم يستحيل أن يبدله. فالثوابت لا تتغير. وكل قول أو فعل لا بد من عرضه على الكتاب والسنة. فما وافقهما أخذنا به، وعملنا. وما خالفهما رفضناه[(٥)]. وكلٌ يؤخذ من قوله، ويرد، إلا الرسول ﷺ[(٦)]. يقول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا

(١) الإيمان باليوم الآخر، محمد الحمد، ص:٣ .
(٢) فتح الباري، ابن حجر، ١١٨/١ .
(٣) المرجع السابق.
(٤) أعلام السنة المشهورة، ص:٥٥
(٥) انظر:جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، ٥٧٥/١ .
(٦) انظر:المرجع السابق، ٩٢٥/٢ .

فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣) ﴾ [الأنعام:١٥٣]. ويقول ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، وَسَتَرَوْنَ مِنْ بَعْدِي اخْتِلَافًا شَدِيدًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْأُمُورَ الْمُحْدَثَاتِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» [(١)]. ونخلص إلى: ثوابت الشريعة الإسلامية لا تتغير، ولا تتبدل.

## المبحث الأول

### أهمية الإيمان باليوم الآخر في تكوين الأسرة المسلمة وتقويتها.

للإيمان باليوم الآخر منزلة وأهمية كبيرة في تكوين الأسرة المسلمة وتقويتها. فالأسرة هي النواة الحقيقيّة للمجتمع. ومتى استطاعت الأسرة تكوين جيل صالح ملتزم بالأحكام الشرعية انعكس ذلك على الأسرة، والمجتمع الذي تعيشه فيه.

**وأيضاً**: فالأسرة المسلمة التي تؤمن بأن هناك حساب، وجزاء، وجنة، ونار، ستحافظ على نفسها، وتكوينها؛ لأنها تعلم بأنها ستحاسب، وستقف بين يدي الله، وستسأل كذلك؛ فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ، أَنَّهُ: سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، قَالَ: فَسَمِعْتُ هَؤُلَاءِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» [(٢)]. فكل حافظ ملتزم بصلاح ما قام عليه، وما تحت نظره؛ فهو الراعي، فعليه العدل [(٣)].

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، ١٥/١، رقم الحديث:٤٢، وأبو داود في سننه، ٢٠٠/٤، رقم الحديث:٤٦٠٧، وصححه الألباني في إرواء الغليل، ١٠٧/٨، رقم الحديث:٢٤٥٥ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، ١٢٠/٣، رقم الحديث:٢٤٠٩، ومسلم في صحيحه، ١٤٥٩/٣، رقم الحديث:١٨٢٩ .

(٣) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم، النووي، ٢١٣/١٢ .

**وأيضاً:** الأسرة المسلمة التي تؤمن بحقيقة اليوم الآخر، وأن هذه الدنيا زائلة، والآخرة باقية؛ ستتزود بالأعمال الصالحة التي تقربها عند الله، وتنجيها من عذاب النار. قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم:٦] .

**وكذلك:** من أهمية الإيمان باليوم الآخر في تكوين الأسرة المسلمة أنها ستعمل بكل ما أمر الله به، وستنتهي عما نهى الله عنه. وسيكون لهذه الأسرة تأثيراً بالغاً على غيرها من الأسر، وستبني شخصيات مؤمنة، وقوية، ينظر إليها المجتمع كقدوات. وهذه كلها تجعلنا نقول: إن أعظم ما يقوي الأسرة المسلمة، ويزيد ترابطها هو مدى التزامها بأحكام الشرعية الإسلامية.

## المبحث الثاني

### حدود فهم النشء المسلم للإيمان باليوم الآخر، وكيفية تبسيط معانيه له.

مما لا اختلاف عليه أن إدراك وفهم النشء المسلم للإيمان باليوم الآخر محدود؛ بسبب المرحلة العمرية، وعدم استيعاب الأمر من جميع جوانبه. ولهذه الأسباب، وغيرها ستقع على المربي أمانة كبيرة؛ لا بد فيها من الصبر والمجاهدة.

**ويرى الباحث أن هناك ثمة أساليب تساعد في تبسيط معاني اليوم الآخر لدى الناشئة. ومنها:**

#### أولاً: التدرج:

الوصول إلى الكمال لا يأتي مرة واحدة، بل لا بد من السير فيه خطوةً خطوةً. فلا بد أن يجعل المربي وصوله لبيان الإيمان باليوم الآخر على مراحل. يتدرج فيها حسب الظروف المحيطة به. ويمكن ذلك من خلال وضعه (لسلسة الإيمان باليوم الآخر). يتنقل فيها من سلسلة إلى أخرى؛ حتى يحقق غايته، ويبين لناشئته ما يتعلق بالإيمان باليوم الآخر.

**والتدرج منهج شرعي نبوي، نجد أثره في سيرته الرسول ﷺ، ومن ذلك:**

• فعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ»[1]. قال ابن قدامة(ت:٦٢٠هـ): «وهذا الأمر، والتأديب المشروع في حق الصبي؛ لتمرينه على الصلاة، كي يألفها ويعتادها، ولا يتركها عند البلوغ»[2].

**قلت:** والحديث أصلٌ في التدرج فما بين سن السابعة إلى العاشرة مرحلة تدريبية على الصلاة، حتى إذا بلغ العاشرة فله أن يضربه.

• عَنِ ابْنِ عَبَّاس ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا ﷺ عَلَى الْيَمَنِ، قَالَ:«إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ»[3] وقد تدرج الرسول ﷺ هنا، فبدأ بالأهم، وهو عبادة الله، ثم الصلاة، ثم الزكاة.

## ثانياً: اللّين والرّفق:

وهما من الأساليب النافعة للنشء، يقول تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران:١٥٩] . يقول ابن سعدي ﷺ (ت: ١٣٧٦هـ): «فالأخلاق الحسنة من الرئيس في الدين، تجذب الناس إلى دين الله، وترغبهم فيه، مع ما لصاحبه من المدح والثواب الخاص، والأخلاق السيئة من الرئيس في الدين تنفر الناس عن الدين، وتبغضهم إليه، مع ما لصاحبها من الذم والعقاب الخاص»[4] .

ولقد حث الرسول ﷺ على الرفق، ورغب فيه؛ لما له من الأثر الحسن؛ فعَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»[5] وما أحوج الناشئة خصوصاً في هذا الزمن من الرفق بهم، والأخذ بأيديهم إلى الطريق المستقيم.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، ١/١٣٣، رقم الحديث:٤٩٥، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح، التبريزي، ١/١٨١، رقم الحديث:٥٧٢ .

(٢) المغني، ١/٤٤١ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، ٢/١١٩، رقم الحديث:١٤٥٨، ومسلم في صحيحه، ١/٥١، رقم الحديث:١٩ .

(٤) تفسير ابن سعدي، ص:١٥٤ .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، ٤/٢٠٠٤، رقم الحديث:٢٥٩٤ .

## ثالثاً: الملاطفة والمزاح:

والهدف منه إيجاد علاقة بين المربي والنشء، يستطيع من خلالها توصيل رسالته في بيان الإيمان باليوم الاخر بكل يسر وسهولة . وهذا هديٌ نبوي؛ فعن أبي هريرة ﷺ قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُدْلَعُ لِسَانُهُ لِلْحُسَيْنِ ، فَيَرَى الصَّبِيّ حُمْرَة لِسَانه ، فيهش إِلَيْه...» [1]. وقد أورده ابن حبّان(ت:٣٥٤هـ) في صحيحه في باب: ذكر ملاعبة المصطفى ﷺ الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهما .وهذا الرسول ﷺ القدوة الحسنة، وانظر لتعامله، وتواضعه، وملاطفته.

## رابعاً: الاعتدال في الترغيب والترهيب:

فقلوب الناشئة طرية تحتاج إلى زرع بذرة الأمان والاطمئنان؛ خصوصاً في المراحل الأولى؛ ترغيباً له؛ لينطلق بعدها إلى التعليم والتدريب. ولا يعني ذلك ترك الترهيب. وحال الترغيب والترهيب هو حال الخوف والرجاء، فالمسلم يسير في طريقه إلى الله خوفاً من عذاب الله، ورجاءً في رحمته. والتوازن بينهما أمرٌ مهم. وهكذا المربي يسير مع ناشئته بينهما؛ فيبين لهم أن هناك جنّةً أعدّها الله لعباده الصالحين. وناراً للكافرين. ولكن ينبغي للمربي أن يدرك الفوارق والمراحل العمرية؛ ليخرج ناشئةً صحيحةً سليمةً في منهجها وفكرها.

(١) أخرجه ابن حبّان في صحيحه، ٤٣١/١٥، رقم الحديث:٦٩٧٥، وحسنه الألباني في السلسة الصحيحة، ١٥١/١، رقم الحديث:٧٠ .

## المبحث الثالث

## وسائل غرس الإيمان باليوم الآخر في حياة النشء المسلم

بعد ما عرفنا حدود فهم النشء للإيمان باليوم الآخر، وقمنا باتخاذ مجموعة من الأساليب لتبسيط معاني الإيمان باليوم الآخر لدى الناشئة. وأصبحت نفسية الناشئة جاهزة، ومتقبلة؛ نأتي إلى وسائل أخرى، ولكنه تركز على غرس الإيمان باليوم الآخر في حياة النشء المسلم. **ومن هذه الوسائل ما يلي:**

١- **القدوة الحسنة:** يقول تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب:٢١]، فهذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله[(١)]. وانظر إلى الحديث الشريف، وحثه ﷺ على القدوة فيه. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: «دَعَتْنِي أُمِّي يَوْمًا، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا، فَقَالَتْ: «هَا تَعَالَ أُعْطِيكَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَمَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيهِ؟ قَالَتْ: أُعْطِيهِ تَمْرًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكِ كِذْبَةٌ»[(٢)]. أليس هذا يدل على حرص النبي ﷺ في أن يظهر المربي أمام ناشئته بمظهر الصدق؛ ليعطيهم في ذلك قدوة[(٣)]. ويرى الناشئة صدق مربيهم معهم، مبيناً لهم جزاء الصدق يوم القيامة.

**إذن:** القدوة تُعدّ من أهم وأعظم الأساليب تأثيراً وأعمقها أثراً في النفس[(٤)].

٢- **القصص:** يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾: [يوسف:١١١]، أي فكرة وتذكرة وعظة[(٥)]. فعلى المربي أن يستفيد من القصص الهادفة؛ لتزويد الناشئة بما هو مرغوب فيه، والبعد عما سواه[(٦)]. كأن يجعل المربي سلسلة اليوم الآخر على شكل قصص يومية، أو أسبوعية؛ للتعريف باليوم الآخر.

---

(١) تفسير ابن كثير، ٣٩١/٦ .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، ٢٩٨/٤، رقم الحديث:٤٩٩١، وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ٢٢٦/٣، رقم الحديث:٤٩٩١.

(٣) تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علوان، ٦٥٥/٢ .

(٤) أسئلة الأطفال الإيمانية، عبد الله الركف، ص٥٥ .

(٥) تفسير القرطبي، ٢٧٧/٩ .

(٦) انظر: أسئلة الأطفال الإيمانية، عبد الله الركف، ص: ٥١ .

٣- **الحوار:** وهو من أهم الوسائل التي ينبغي الحرص عليها. فالنشء الذي يجد من والديه استماعاً له، وإنصاتاً إلى حديثه؛ يؤثر ذلك عليه تأثيراً كبيراً؛ بل إنه يشبع حاجاته؛ فتسكن نفسه وتطمئن. ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة في حواره مع الشاب الذي جاءه يستأذنه في الزنا؛ فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: «إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ. مَهْ. فَقَالَ: ادْنُهْ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا. قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: «أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ. قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ:اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ. قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ». (١). فكيف غيّر الرسول ﷺ تفكير هذا الفتى حتى صار الزنا أقبح ما لديه؟ كل ذلك بجلسةٍ حوارية منه ﷺ.

والمربي يحاور ناشئته ضمن سلسلة الإيمان باليوم الاخر عن نعيم أهل الجنة، وماذا أعدّ الله فيها؟ وبالتالي تتأصل المسألة في نفس الناشئة، ويعمل لها ويستعد، وتشتاق نفسه لذلك.

### ٤- تحفيظ الناشئة ومدارستهم لقصار السور التي ورد فيها أسماء، أو معاني الإيمان اليوم الآخر:

**ومنها على سبيل المثال:**

- سورة الفاتحة: وما المراد بمالك يوم الدّين؟
- سورة الكوثر: وما المراد به؟ ولمن أعدّ؟
- سورة البيّنة: وبماذا وعد الله المؤمنين فيها؟ وبماذا توعد الكافرين فيها؟
- سورة الزلزلة: وشهادة الأرض يوم القيامة بما عُمل فيها من الإنسان.

(١) انظر: مسند الإمام أحمد ٣٦/٥٤٥، رقم الحديث:٢٢٢١١، وقال الألباني: وهذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح. سلسلة الأحاديث الصحيحة، ١/٧١٣، رقم الحديث:٣٧٠ .

- سورة القارعة: وأنها من أسماء يوم القيامة. وما المراد بثقل الموازين وخفتها؟
- سورة الهمزة: وما جزاء الهمّاز يوم القيامة.

فيحفظ النشء مثل هذه السور القصيرة، ويستخرج ما فيها من المعاني الدّالة على الإيمان باليوم الآخر. مع إثارته بالأسئلة الدّالة على الإيمان باليوم الآخر.

٥- **الجلسات الأسرية الإيمانية:** فيخصص المربي وقتاً للجلوس مع نشئه؛ للحديث عن اليوم الآخر، والقراءة في الكتب العقدية القصيرة: ومن أنفع الكتب التي اطلعت عليها كتاب تعليم الصبيان للتوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب ﷺ (ت ١٢٠٦هـ)، والذي جاء في ١٦ صفحة من المقاس الصغير. على شكل سؤال قصير وإجابة قصيرة. وفيه بعض الأسئلة المتعلقة بالإيمان باليوم الآخر. وهذه الجلسات الإيمانية منهج شرعي؛ فعن الأسود بن هلال المحاربي (ت ٨٤ هـ)، قال: قال لي معاذ: «اجلس بنا نؤمن ساعة»[(١)]. يعني: نذكر الله

٦- **الإفادة من المواقف اليوميّة:** لا تخلو الحياة الدنيا من كثرة المواقف التي لها علاقة باليوم الآخر؛ فعندما يرى الطفل الميزان الذي توضع فيه الأشياء لقياسها، يذكّر بميزان يوم القيامة الذي توضع فيه أعمال العباد (قياس مع الفارق).

وعندما يموت له قريب أو صديق يُعلَم بأن هذه الحياة فانية، وأنه انتقل إلى حياة أخرى، وهي: (الحياة البرزخية) وسنلقاه في الجنة بإذن الله.

وإذا حان وقت الاختبارات المدرسية يذكر بالاختبار الأكبر يوم القيامة، وأنه اختبار إما إلى جنة أو إلى نار. ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]. وهذا هو الفوز الحقيقيّ[(٢)].

٧- **الرفقة الصالحة:** لا بد من ربط الناشئة منذ نعومة أظفاره بالصحبة المؤمنة الصالحة؛ ليكتسب منها ما يُنمي شخصيته من روحانية مشرقة، وعلم نافع، وأدب سام، وأخلاق قويمة[(٣)].

---

(١) انظر مصنف ابن أبي شيبة، ١٦٤/٦، رقم الحديث:٣٠٣٦٣، وقد أورده البخاري في صحيحه بعد ذكره للآيات الدّالة على زيادة الإيمان، انظر:صحيح البخاري، ١٠/١، بدون رقم حديث.

(٢) انظر:تفسير القرطبي، ٤٦٧/١ .

(٣) انظر: تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علوان، ٨٦٢/٢ .

عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً»[1]. وعلى المربي أن يبين للناشئة ما يحدث للإخلاء يوم القيامة، يقول تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٨]. فكل صداقة وصحابة لغير الله، فإنها تنقلب يوم القيامة عداوة إلا ما كان لله ﷻ.[2]

**التشجيع:** وصور التشجيع كثيرة، تارة بالقول، وتارة بالفعل، ومتى وجد النشء التشجيع من مربيه انعكس ذلك عليه، واستمر في طريق النجاح. عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ المُسْلِمِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، وَلاَ تَحُتُّ وَرَقَهَا» فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، وَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَلَمَّا لَمْ يَتَكَلَّمَا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ»، فَلَمَّا خَرَجْتُ مَعَ أَبِي قُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ، وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَهَا، لَوْ كُنْتَ قُلْتَهَا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: مَا مَنَعَنِي إِلَّا أَنِّي لَمْ أَرَكَ وَلاَ أَبَا بَكْرٍ تَكَلَّمْتُمَا فَكَرِهْتُ»[3]. قال ابن القيم رحمه الله (ت:٧٥١هـ): «وفيه فرح الرجل بإصابة ولده، وتوفيقه للصواب.وفيه أنه لا يكره للولد أن يجيب بما يعرف بحضرة أبيه، وإن لم يعرفه الأب، وليس في ذلك إساءة أدب عليه»[4].

وانظر لتشجيع الرسول ﷺ حفيده الحسن، فقال ﷺ : «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . . . .»[5].

**ومن صور التشجيع للناشئة في هذا الموضوع:** بيان أن أعظم نعيم في الجنة هو : رؤية وجهه الله الكريم-نسأل الله من فضله-. وكذلك تعريفهم بأن الجنة درجات، أعلاها الفردوس الأعلى.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، ٩٦/٧، رقم الحديث:٥٥٣٤، وأخرجه مسلم في صحيحه، ٢٠٢٦/٤، رقم الحديث:٢٦٢٨ .
(٢) تفسير ابن كثير، ٢٣٧/٧ .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، ٣٤/٨، رقم الحديث:٦١٤٤، وأخرجه مسلم في صحيحه، ٢١٦٦/٤، رقم الحديث:٢٨١١ .
(٤) الطب النبوي، ص:٣٠٢ .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، ١٨٦/٣، رقم الحديث:٧٢٠٤ .

## المبحث الرابع

## أثر تقوية الإيمان باليوم الآخر في حياة النشء المسلم

بعد أن تغرس عقيدة الإيمان باليوم الآخر في حياة النشء المسلم، ويدرك أهميتها ومنزلتها؛ ويستشعر قوتها؛ فلا بد لهذا من آثار، وقد جعلتها على جانبين:

### الجانب الأول: الآثار العقدية: ومن هذه الآثار ما يلي:

١- **تحقيق العبودية لله عز وجل:** فالتربية المنتجة لا بد لها من تكوين داخلي صادق، وصفات ذاتية مستمرة تستطيع بناء الذات لدى الأبناء؛ فيواجه حياته مخلصاً ومرتبطاً دائماً بإلهه؛ فيستقيم سلوكه وفكره، بل وتستقيم آماله وطموحاته، فها هو النبي ﷺ يقول لمعاذ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ»، فَقَالَ:أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»[(١)] . فهو يعلمه أن العبادة فضلٌ منه سبحانه، وليست اجتهاداً إنسانياً فحسب، بل توفيق رباني أيضاً، كما يعلمه أن العبادة تحتاج دوماً إلى الاستعانة بالله؛ فيرسخ في قلبه أنه يجب على المؤمن إذا عبد ربه أن يستعينه، ويتوكل عليه في عبادته له؛ إذ إنه سبحانه الموفق لطاعته[(٢)]. وإذا حقق الطفل العبودية لله؛ حقق الغاية التي خُلق من أجلها، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] فالمربي الذي يهتم بتعليم الناشئة العبادة تسهل وتتيسر في حقه بقية العبادات.

٢- **مراقبة الله** ﷻ: فالنشء يُعلَّم أن الله يراقبه ومطلع على عمله، ولا يخفى على الله شيء، وأنه محاسب على أعماله، ومجزي بها يوم القيامة؛ والشعور بهذا الأمر يولد في النشء الخوف من الله، وامتثال أوامره، واجتناب نواهيه. يقول ابن القيم رحمه الله:»المراقبة: دوام علم العبد، وتيقنه باطلاع الحق-سبحانه وتعالى-على ظاهره وباطنه. فاستدامته لهذا العلم واليقين هي المراقبة وهي ثمرة علمه بأن الله-سبحانه-رقيب عليه، ناظر إليه، سامع لقوله. وهو مطلع على عمله كل وقت وكل لحظة، وكل نفس وكل طرفة عين[(٣)]. فعلى المربي أن يبين للنشء أن ما يقوم

(١) أخرجه أبو داود في سننه ٨٦/٢، رقم الحديث:١٥٢٢، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، ٣٢٠/٢، رقم الحديث:٣٠٦٣.

(٢) أسئلة الأطفال الإيمانية، عبد الله الركف، ص:٣٤-٣٥ .

(٣) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ٦٥/٢ .

به من عمل سيأتي به الله في اليوم الآخر، ويوضع في ميزان الأعمال. إن خيراً فخيرا، وإن شراً فشرا. ويربطه بقوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [الأسراء: ١٣]، يقول ابن سعدي ﷺ: «وهذا إخبار عن كمال عدله، أن كل إنسان يلزمه طائره في عنقه، أي: ما عمل من خير وشر يجعله الله ملازماً له لا يتعداه إلى غيره، فلا يحاسب بعمل غيره، ولا يحاسب غيره بعمله» [(١)].

٣- **العصمة من الفتن:** لا تخلو الحياة الدنيا من الفتن، كالشبهات والشهوات، وهذه سنة الله فيها، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ»[(٢)]. قال النووي ﷺ:(ت:٦٧٦هـ): «ومعناه:لا يوصل الجنة إلا بارتكاب المكاره، والنار بالشهوات، وكذلك هما محجوبتان بهما، فمن هتك الحجاب وصل إلى المحجوب، فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره، وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات» [(٣)]. ونحن في زمنٍ كثرت فيه الشبهات والشهوات؛ خاصة مع التقدم التقني، والانفتاح المعرفي، وكثرة دعاة الشر، ولا عاصم من هذه الفتن إلا الله. والنشء الذي ترسخت عنده عقيدة الإيمان باليوم الآخر يعصمه الله-تعالى-من هذه الفتن. فيجاهد نفسه على فعل الطاعات وإن كرهتها نفسه، ويجاهد نفسه كذلك على ترك الشهوات.

إن العناية بتربية النشء على عقيدة صحيحة واضحة سبب عظيم في عصمته من الفتن، والانحرافات في حياته المستقبلية. والواقع يشهد لهذا فمن ينشأ على عقيدة سلفيّة يسلم من مظاهر الشرك، والبدع، والفتن[(٤)]. ونحن نعلم كما جاء في حديث النبي ﷺ في السبعة الذين يظلهم الله في ظله، وذكر منهم: «.. وَرَجُلٌ طَلَبَتْه امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ ، فَقَال : إِنِّي أَخَافُ اللَّه» [(٥)].إنها التربية الإيمانية التي تذكره باليوم الآخر ووقوفه أمام الله. وعلى المربي تعليم الناشئة أن النبي ﷺ كان يستعيذ بالله من الفتن، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَعٍ يَقُولُ: اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ [(٦)].

(١) تفسير ابن سعدي، ص:٤٥٤ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، ٢١٧٤/٤، رقم الحديث:٢٨٢٢ .

(٣) شرح النووي على مسلم، ١٦٥/١٧ .

(٤) مقال للدكتور:بندر الرباح، بعنوان:ضرورة تعليم العقيدة للناشئة.انظر:موقع صيد الفوائد.www.saaid.net

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، ١٣٣/١، رقم الحديث:٦٦٠، ومسلم في صحيحه، ٧١٥/٢، رقم الحديث:١٠٣١.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، ٤١٢/١، رقم الحديث:٥٨٨.

٤- **البعد عن الخرافات والأوهام:** إذا قام النشء على الاعتقاد الصحيح بالإيمان باليوم الآخر؛ تحررت نفسه من الدّجالين والمشعوذين، والكهان والمنجمين. وعلم علم اليقين عدم صحة ما يقولون، وأنها أباطيل لا أساس لها، مع ما فيها من الشرك، وادعاء علم الغيب، فتسمو وتصفى نفسه من وحل الخرافات والأوهام. ويعيش في كنف التوحيد والعقيدة الصافية النقية. وعلى المربي دورٌ في تعليم الناشئة لذلك.

٥- **الفهم الصحيح للدّين:** جعل الله هذه الأمة أمةً وسطاً، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، فجعل الله هذه الأمة وسطاً في كل أمور الدين، وسطاً في الأنبياء، بين من غالى فيهم، كالنصارى، وبين من جفاهم، كاليهود، بأن آمنوا بهم كلهم على الوجه اللائق بذلك، ووسطاً في الشريعة، لا تشديدات اليهود وآصارهم، ولا تهاون النصارى[(١)]. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَدَاةَ الْعَقَبَةِ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ: «الْقُطْ لِي حَصًى فَلَقَطْتُ لَهُ سَبْعَ حَصَيَاتٍ، هُنَّ حَصَى الْخَذْفِ، فَجَعَلَ يَنْفُضُهُنَّ فِي كَفِّهِ وَيَقُولُ:»أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ فَارْمُوا. ثُمَّ قَالَ:أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ «[(٢)]. والمتأمل لواقع اليوم يجد أن صغار السنّ الذين انحرفوا عن الطريق المستقيم، ووقعوا في مسائل التكفير والتفجير؛ كان بسبب غلوهم في دينهم، وعدم فهمهم للدّين الفهم الصحيح الذي كان عليه النبي ﷺ وسلف هذه الأمة.

٦- **الهداية والتوفيق:** وهذه غاية ما يتمناه المسلم في حياته أن يهديه الله، والمسلم يطلب من الله هدايته كل يوم بقوله: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦]، كما يسأله التوفيق من عنده. والهداية والتوفيق متلازمتان لا ينفك أحدهما عن الآخر. ومن هداه الله ووفقه كان من ضمن السبع الذين يظلهم الله في ظله.شابٌ نشأ في طاعة الله.

---

(١) تفسير ابن سعدي، ص:٧٠ .

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، ١٠٠٨/٢، رقم الحديث:٣٠٢٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، ٥٢٢/١، رقم الحديث:٢٦٨٠ .

## الجانب الثاني-الآثار الخُلُقية.

كما كان هناك آثار عقدية في حياة النشء المسلم الذي يؤمن باليوم الآخر؛ فكذلك هناك آثار خُلُقية، ومن هذه الآثار ما يلي:

١- **الإنفاق في وجوه الخير:** تتأثر أخلاق النشء المسلم بهذا الأمر؛ لأنه يعلم أن ما ينفقه في سبيل الله يجد أثره وبركته في الدنيا والآخرة، يقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[سبأ:٣٩]، فمهما أنفقتم من شيء فيما أمركم به، وأباحه لكم، فهو يخلفه عليكم في الدنيا بالبدل، وفي الآخرة بالجزاء والثواب[(١)]. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا»[(٢)]. ويستشعر النشء المسلم كذلك جزاء ما ينفق من الأجر يوم القيامة، ففي حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، وذكر منهم... « وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ»[(٣)]. والنشء يعلم بأن الله هو الرازق. وهو يشعر بأن للدار الآخرة مطالب يوثرها على نفسه؛ رجاء ما عند الله.

٢- **طهارة القلب من الغل والحقد والحسد:** فالنشء المسلم يقرأ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر:١٠]، و هو يحب للناس ما يحبه لنفسه: عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»[(٤)]. وحذر الرسول ﷺ من الحسد؛ عَنْ ضَمُرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَتَحَاسَدُوا»[(٥)]. وهو أمام هذه النصوص يؤمن بها، ويبعد عن قلبه كل صفة ذميمة، تورث الضغينة فيه.

---

(١) تفسير ابن كثير، ٥٢٣/٦ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، ١١٥/٥، رقم الحديث:١٤٤٢، ومسلم في صحيحه، ٧٠٠/٢، رقم الحديث:١٠١٠.

(٣) السابق، ١٣٣/١، رقم الحديث:٦٦٠، ومسلم في صحيحه، ٧١٥/٢، رقم الحديث:١٠٣١.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، ١٢/١، رقم الحديث:١٣، ومسلم في صحيحه، ٦٧/١، رقم الحديث:٤٥.

(٥) رواه الطبراني في المعجم الكبير، ٣٠٩/٨، رقم الحديث:٨١٥٧، وقال الألباني:وهذا إسناد جيد، ورجاله كلهم ثقات. سلسلة الأحاديث الصحيحة، ١١٥٣/٧، رقم الحديث:٣٣٨٦ .

٣- **الشجاعة وعدم الخوف:** فالنشء المؤمن باليوم الآخر يكون قوياً مقداماً لا يهاب ولا يخاف، وله في وصية الرسول ﷺ لابن عباس أسوة حسنة؛ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»[(١)]. يقول ابن القيم ﷺ: «والذي يحسم مادة الخوف هو التسليم لله. فإن من سلَّم لله واستسلم له، وعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له، لم يبق لخوف المخلوقين في قلبه موضع أيضاً. فإن نفسه التي يخاف عليها قد سلمها إلى وليها ومولاها. وعلم أنه لا يصيبها إلا ما كتب لها. وأن ما كتب لها لا بد أن يصيبها. فلا معنى للخوف من غير الله بوجه. وفي التسليم أيضاً فائدة لطيفة. وهي: أنه إذا سلمها الله فقد أودعها عنده، وأحرزها في حرزه، وجعلها تحت كنفه، حيث لا تنالها يد عدو عاد، ولا بغي باغ عات»[(٢)]

٤- **العزة والرفعة:** قال الله تعالى:﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر:١٠]. قال ابن كثير ﷺ (ت:٧٧٤هـ): «والمقصود من هذا: التهييج على طلب العزة من جناب الله، والالتجاء إلى عبوديته، والانتظام في جملة عباده المؤمنين الذين لهم النصرة في هذه الحياة الدنيا، ويوم يقوم الأشهاد»[(٣)]. فمن كان يريد العزة فإنها جميعها لله وحده، فليطلبها منه، وليتسبب لنيلها؛ بطاعته جل وعلا، فإن من أطاعه أعطاه العزة في الدنيا والآخرة»[(٤)]. والنشء المؤمن يعيش عزيزا رفيعاً كلما كان متمسكا بطاعة الله.

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، ٢٤٨/٤، رقم الحديث:٢٥١٦، وقال :هذا حديث حسن صحيح. وصححه الألباني في مشكاة المصابيح، ١٤٥٩/٢، رقم الحديث:٥٣٠٢ .

(٢) مدارج السالكين، ٣٢/٢ .

(٣) تفسير ابن كثير، ٤٣٥/٢ .

(٤) أضواء البيان، الشنقيطي، ٢٨٠/٦ .

٥- **الصبر:** ينبه النشء المسلم إلى أن الصبر له منزلة عظيمة، وصفة كريمة من صفات المؤمنين، أمر الله به في كتابه الكريم، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران:٢٠٠] . ورتب الله لهم الأجر؛ فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر:١٠]، أي: إنما يعطي الله أهل الصبر على ما لقوا فيه في الدنيا أن يكون ثوابهم في الآخرة بغير حساب[(١)].عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَوَدُّ أَهْلُ العَافِيَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ البَلاَءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرِضَتْ فِي الدُّنْيَا بِالمَقَارِيضِ»[(٢)]. ولا بد أن يعلم النشء ما في هذا الحديث من منزلة كبيرة للصابرين عند الله في اليوم الآخر.

٦- **الاستقرار الروحي والأمن النفسي:** فيعيش النشء المسلم المؤمن باليوم الآخر منشرح الصدر، مطمئن القلب، هادي البال، فلا يجزع، ولا يشتكي، ولا يصيبه هم وغم. ومن أسباب استقرار روحه أنه يجد في الإسلام إجابة لجميع التساؤلات التي في نفسه. وهذه مما ميز الله به الدّين الإسلامي عن الديانات السابقة.

(١) انظر:تفسير الطبري، ٢١/٢٧٠ .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، ٤/١٨١، رقم الحديث:٢٤٠٢، وقال: وهذا حديث غريب، لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه. وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح، ١/٤٩٤، رقم الحديث:١٥٧٠ .

## النتائج والتوصيات

### من أهم النتائج التي تم التوصل إليها-من خلال هذا البحث-ما يلي:

١- يسهم الإيمان باليوم الآخر في تكوين أسرة مسلمة، مترابطة، متقيدة بالتشريعات الإسلامية.

٢- لا بد من مراعاة حدود الفهم لدى النشء المسلم، واستخدام الأساليب التي تساعد في تبسيط معاني الإيمان باليوم الآخر.

٣- يوجد مجموعة من الوسائل الممكنة، والتي تساعد في غرس عقيدة الإيمان باليوم الآخر في حياة النشء المسلم.

٤- أن لتقوية الإيمان باليوم الآخر في حياة النشء المسلم آثار عقدية، وخُلُقية.

### التوصيات:

١- ضرورة عناية المربين بالناشئة في ظل الانفتاح المعرفي، والتقني.

٢- ضرورة قيام دراسات أخرى لبقية أركان الإيمان، وبيان أثرها في حياة النشء المسلم.

٣- ضرورة مراعاة الفوارق الفردية والنفسية لدى الناشئة.

## قائمة المصادر والمراجع

١- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان، ابن حبان، محمد بن أحمد. حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه:شعيب الأرنؤوط، ط١ ، بيروت، مؤسسة الرسالة.(بدون تاريخ)

٢- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، الألباني:محمد بن ناصر الدّين، إشراف:زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٣- أسئلة الأطفال الإيمانية، الركف، عبد الله بن حمد، ط٢، الرياض: مركز دلائل، ١٤٣٨هـ.

٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. الشنقيطي، محمد الأمين. بيروت: دار الفكر، ١٤٢٥هـ. (بدون الطبعة).

٥- أعلام السنة المشهورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، الحكمي، حافظ بن أحمد. تحقيق:حازم القاضي، ط٢، المملكة العربية السعودية:وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

٦- الإيمان باليوم الآخر، الحمد، محمد بن إبراهيم.(بدون دار، ومكان، وطبعة، وتاريخ)

٧- تربية الأولاد في الإسلام، علوان، عبد الله ناصح، بيروت: دار السلام، ط٣، ١٤٠١هـ.

٨- تفسير القرآن العظيم. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تحقيق:سامي بن محمد سلامة، ط٢،:دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ.(بدون مكان الطباعة).

٩- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. ابن سعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ. .(بدون مكان الطباعة).

١٠- جامع البيان في تأويل القرآن. الطبري، محمد بن جرير. تحقيق:أحمد محمد شاكر، ط١، بيروت:مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ. .(بدون مكان الطباعة).

١١- الجامع لأحكام القرآن. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. تحقيق:أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، القاهرة:دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ.

١٢- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها. الألباني. محمد بن ناصر الدّين، ط١: الرياض:مكتبة المعارف، ١٤١٥هـ.

١٣- سنن أبي داود. السجستاني، سليمان بن الأشعث أبو داود.تحقيق:محمد محيي الدّين عبد الحميد، صيدا:المكتبة العصرية.(بدون طبعة وتاريخ).

١٤- سنن ابن ماجه، ابن ماجه، محمد بن يزيد. تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.(بدون طبعة، ومكان، وتاريخ).

١٥- سنن الترمذي. الترمذي:محمد بن عيسى.تحقيق:بشار عواد معروف، بيروت:دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م.(بدون طبعة).

١٦- صحيح البخاري. البخاري، محمد بن إسماعيل.تحقيق:محمد زهير الناصر، ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ. .(بدون مكان الطبعة).

١٧- صحيح الجامع الصغير وزيادته. الألباني، محمد بن ناصر. المكتب الإسلامي. .(بدون طبعة، ومكان، وتاريخ).

١٨- صحيح سنن أبي داود، السجستاني، سليمان بن الأشعث أبو داود. ط١، الرياض:مكتبة المعارف، ١٤١٢هـ.

١٩- صحيح مسلم. النيسابوري، مسلم بن الحجّاج. تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت:دار إحياء التراث العربي. .(بدون تاريخ).

٢٠- الطب النبوي، ابن القيم، محمد بن أبي بكر، بيروت، دار الهلال.(بدون طبعة، ومكان).

٢١- فتح الباري شرح صحيح البخاري. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.(بدون طبعة).

٢٢- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم، محمد بن أبي بكر. تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣، بيروت:دار الكتاب العربي، ١٤١٦هـ.

٢٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل. أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل.تحقيق:شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرين، إشراف:د:عبد الله التركي، ط١، بيروت:مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.

٢٤- مشكاة المصابيح. التبريزي، محمد بن عبد الله. تحقيق:محمد بن ناصر الدين الألباني، ط٣، بيروت:المكتب الإسلامي، ١٩٨٥م.

٢٥- مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق:كمال يوسف الحوت، ط١، الرياض:مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ.

٢٦- المعجم الكبير، الطبري، سليمان بن أحمد. تحقيق:حمدي بن عبد الحميد السلفي، ط٢، القاهرة:مكتبة ابن تيمية.

٢٧- المغني، ابن قدامة، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ. (بدون الطبعة، والمكان).

٢٨- المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج. النووي، محيي الدين يحيى بن شرف. ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.

٢٩- الموسوعة الفقهية الكويتية، ط١، الكويت: دار السلاسل، ١٤٠٤هـ.

## ثانياً- المواقع الإلكترونية:

٣٠ - www.saaid.net